Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخذ «النضرُ بنُ الحارث، وعقبة بن معيط» طريقهما إلى يثرب، موفَدين من قريش إلى أحبار يهود، التماسًا لرأيهم فى أمر محمد ودعوته.

وكانت يهود قد استعدت للقائهما وأعدَّت فتواها.

أسعفها مكرها فلم تفجأ قريشًا بجحدٍ صريح لنبوة طالما بشرت بها، وإنكار مباشر لدينٍ يرفض عبادة الأوثان ويدعو إلى عبادة ربِّ موسى وسائر الأنبياءِ...

وآثرت أن تشغل القوم بمسائل تبلبل أفكارهم وتُعنت نبى الإسلام، فكانت فتوى الأحبار للنضر وعقبة، أن يعودا إلى قومهم فليسألوا هذا الداعى عن ثلاث. قالوا:

«سَلُوه عن فتية ذهبوا فى الدهر الأول، ما كان أمرهم؟ فإنه قد كان لهم حديث عجيب.

«وسَلُوه عن رجل طوَّاف قد بلغ مشارقَ الأرض ومغاربها، ما كان نبؤه؟

«وسلوه عن الروح ما هى؟

فإن أخبركم بذلك فاتبعوه، وإن لم يفعل فهو رجل متقوِّل، فاصنعوا فى أمره ما بدا لكم»[1].

وعاد الرجلان إلى مكة، فاتجها فور وصولهما إلى منتدى قريش، فأبلغاهم فتوى الأحبار.

وعَجِلوا إلى النبى الأمى - عليه الصلاة والسلام - يُعنتونه بالمسائل الثلاث، فما درى عليه الصلاة والسلام بم يجيب عنها، وما كان يتلو من قبل القرآن من كتابٍ ولا يخطه بيمينه.

واستمهلهم فى الجواب عما سألوا عنه، رجاء أن يتلقى الوحى بما يقول فيها.

لكنهم ألحوا عليه بإعناتهم، وقد عرفوا ألا جواب لديه عما يسألون من فتوى أحبار يهود.

حتى نزلت آية الإسراءَ (٨٥) فى الروح:

﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلًا﴾.

وبعدها نزلت سورة الكهف، وفيها الخبر عن أمر الفتية أصحاب الكهف:

﴿ ..... أَمْ حَسِبْتَ
أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۝٩ إِذْ
أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

---

(١) السيرة: ٣٢١/١.